

التعريف بمخطوط

امواهب الغزيرة فيما للوزيرة الصديقية
لعبد الله بن محمد طاهر
بن حم الجرسيفي الثاني

وة.حنان الحرارو

الباحثة في سطور

الدكتورة حنان الحداد el_haddad.hanan@hotmail.com

- ✽ من مواليد مدينة تطوان.
- ✽ حاصلة على الدكتوراه في الآداب، شعبة الدراسات الإسلامية، وحدة العلوم الشرعية.
- ✽ عضو نشيط في مجموعة من الجمعيات.

من أعمالها العلمية المنشورة:

- ✽ كتاب الاستدراك على الاستيعاب، للتليطي، المعروف بابن الأمين، ومعه زيادات ابن بشكوال، دراسة وتحقيق.

إن التعلق المكين الذي سكن قلب المغاربة - وما يزال - بالمصطفى ﷺ، دفعهم إلى صرف عناية كبيرة لسيرته عليه الصلاة والسلام، فأبدعوا في ذلك أيما إبداع، وتميزت مؤلفاتهم بالدقة والجودة والإتقان، مما أضاف إلى المكتبة الإسلامية ثروة ضخمة، زادها ثراءً وغنى.

وقد اعتبر علماء المغرب، أن من تمام التصنيف في سيرة المصطفى ﷺ الحديث عن عترته الشريفة وآل بيته الطيبين، وصحابته الأكرمين سواء جاء ذلك في مباحث ضمن دواوين السيرة النبوية، أو على سبيل التأليف المفرد المستقل، كل ذلك من باب المحبة والوفاء لهذه الطليعة المؤمنة التي تحملت عبء الدعوة الإسلامية في أكثر الأوقات حرجاً وصعوبة.

وسأسعى من خلال هذا العرض المتواضع إلى التعريف بإحدى الجهود المغمورة في هذا المجال، من خلال التعرض بالحديث عن كتاب مخطوط أفردته صاحبه للكلام عن مناقب أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ومكانتها عند رسول الله ﷺ، وفضلها على باقي الصحابة والأمة جمعاء، وسماه: (المواهب الغزيرة في ذكر ما للوزيرة الصديقية).

وبيان ما أجملته حول هذا الكتاب أبدأه بالإشارة إلى مؤلفه، مروراً بالحديث عن موضوع الكتاب وقضاياها؛ ومنهج المؤلف فيه، وانتهاء بمصادره، لعلني أكون قد وفيت بقسط من حق الكتاب ومؤلفه.

المؤلف:

واسمه عبدالله بن محمد طاهر بن حم الجرسيفي التازي، وذكره فؤاد سزكين في (تاريخ التراث العربي) بأبي عبدالله بن طاهر الكرسيفي⁽¹⁾، وفي ذلك يقول الأستاذ الحسان حالي في دراسته الموسومة بـ: (الشروح المغربية على كتاب الشمائل المحمدية) لدى حديثه عن كتاب الجرسيفي (تعليق الشمائل فيما أغفله شراح الشمائل) بعد أن ذكر كلام سزكين في الاضطراب في نسبته: (والصواب الكرسيفي نسبة إلى كرسيف أو جرسيف قرب تازة، وأضاف قائلا: ولعل الاضطراب الواقع في هذا مرجعه إلى عدم ضبط اسم المؤلف على وجه الورقة الأولى في نسخ الكتاب، وإلى أن المؤلف نفسه لم يضع لكتابه مقدمة ثبت فيها اسمه على ما جرى عليه عمل المؤلفين ومنهجهم في الغالب)⁽²⁾.

هذا المؤلف لم تسعفنا المصادر المتاحة بالوقوف على ترجمة له، ولا تمدنا عنه إلا بالنزر اليسير من المعلومات، وكل ما أمكن معرفته عن هذا العالم الجليل الذي ظلمته كتب التراجم، نجمله في الآتي:

(1) أن المؤلف من علماء القرن الثالث عشر الهجري وفي أواخره على وجه الدقة وهذا التقدير يدعمه وجود مخطوطة من تأليفه بالمكتبة الوطنية بالرباط تؤكد هذه الحقيقة، بالإضافة إلى أن نقوله الواردة في مصنفاته التي أمكن معاينتها تقف دون القرن الثالث عشر الهجري؛

(2) أنه شخصية علمية واسعة الاطلاع، يشهد لذلك حجم المصادر التي اعتمدها في مؤلفيه (المواهب الغزيرة في ذكر ما للوزيرة الصديقية) و (زهر البستان فيما للبضعة الشريفة من عظيم الشأن)، وسيأتي الحديث عنها بتفصيل أكبر؛

(1) فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي 1/ 309، نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي، راجعه د. عرفة مصطفى ود. سعيد عبدالرحيم، ط: 1411هـ / 1991م.

(2) د. الحسان حالي: الشروح المغربية على كتاب الشمائل المحمدية لأبي عيسى الترمذي ص: 78، مطبوعات مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف التابع للرابطة المحمدية للعلماء، ط 1: 1433هـ / 2012م.

(3) أنه رزق التمكن في العلوم الشرعية المختلفة وعلى رأسها التفسير، والحديث ورجاله، والسيرة، والفقه (مع معرفته بمذهبين على الأقل المالكي والشافعي)، واللغة، والأدب، والرقائق، فضلا عن تصوفه الذي لا تخطئه العين. وقد أفادنا د. الحسان حالي بما نقله الكتاني من كتاب (المواهب الربانية والفتوحات المحمدية في الكلام على الصلاة الأحمدية الكتانية) لمؤلفه عبدالسلام بن الغالي اللجائي، والتي حلا فيها الكرسيفي بالمفتي القاضي الصالح، وذكر اسمه: عبدالله بن طاهر بن حم الكرسيفي أصلا التازي دارا، وذكر عنه أنه كان قاضيا في تازة، وأنه كان فاضلا مباركا معظما غاية التعظيم عند الأمير عبدالرحمن بن هشام، وأن له شرحا على مختصر خليل⁽¹⁾.

وقد استنبط مؤلف (الشروحات المغربية) من هذا التعليق عدة أمور تساعد على توضيح جوانب من ترجمة المؤلف:

أولها: ضبط اسم المؤلف، وقد وقع في ضبط اسمه نوع اضطراب؛

ثانيها: ضبط نسبته الكرسيفي نسبة إلى كرسيف المدينة الصغيرة قرب تازة، فأصله منها وإليها ينسب، ثم التازي دارا حيث استقر وزاول مهامه؛

ثالثها: الإشارة إلى توليه القضاء حيث كان قاضيا في تازة، وهذا يكشف عن مكانة الرجل، ودرجته العلمية، التي مكنته من تولي هذه الخطة الشرعية خطيرة الشأن؛

رابعها: أن من مهامه أيضا الإفتاء حيث عرف بذلك فحلاه بالمفتي، وهذا يحيلنا على عظم شأن هذه المهمة، التي لا تنبغي إلا للمتمكن، الراسخ القدم في العلم والفقه؛

خامسها: الإشارة إلى عصره حيث ذكر أنه كان فاضلا مباركا معظما غاية التعظيم عند الأمير عبدالرحمن بن هشام، وهذا يساعد كثيرا على التحديد التقريبي لعصر المؤلف الذي عاش فيه. ذلك أن السلطان عبدالرحمن بن هشام تولى العرش سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف للهجرة 1238هـ، وكانت وفاته سنة ست وسبعين ومائتين وألف 1276هـ،

(1) د. الحسان حالي: الشروح المغربية على كتاب الشرائع المحمدية لأبي عيسى الترمذي ص: 80-81.

سادسها: الإفادة ببعض آثاره، حيث ذكر له شرحا على مختصر خليل بالإضافة إلى مؤلفه (تعليق الحماثل)⁽¹⁾.

(4) لا يعرف من مؤلفاته حتى الآن سوى ثمانية تأليف حسب ما وقفت عليه، وأفادني به بعض أهل العلم، وهي:

(1) تحفة الإخوان في مزرعة التحبب في جناب سيد ولد عدنان⁽²⁾؛

(2) تشييد البنيان في أحوال الصبيان⁽³⁾، وهو كتاب يعالج مسألة في العقيدة حول سؤال القبر للصبيان الذين ماتوا دون سن التكليف، وقد أشار الجرسيفي إلى تأليفه هذا في (زهر البستان)؛

(3) تعليق الحماثل فيما أغفله شراح الشماثل توجد منه نسختان إحداها بالخزانة الملكية تحمل رقم 4440، والأخرى بالخزانة العامة وتحمل رقم 934 ك كما أفاد فؤاد سزكين في تاريخه، وأفاد.

(4) أيضا أن الموجود منه في الخزانة الجزء الأول فقط في 387 صفحة؛

وقد ذكر د الحسان حالي أنه وقف في النسخة الكتانية بخط الشيخ عبدالحى الكتاني على ظهر الورقة الأولى من المخطوطة، على تحليات في حق المؤلف نقلها كما سبقت الإشارة الشيخ الكتاني من كتاب اللجائي⁽⁴⁾.

وقد اطلعت على المخطوطة فوجدتها كذلك، والكتاب كما وصفه صاحب الشروح المغربية ألفه صاحبه قاصدا التوقف عند معاني المسائل والأمور التي لها تعلق بالشماثل، وما ذكر فيها، وما أورده الشراح أيضا⁽⁵⁾؛

(1) د. الحسان حالي: الشروح المغربية على كتاب الشماثل المحمدية لأبي عيسى الترمذي ص: 81-82.

(2) يقوم بتحقيقه الأستاذ الباحث الدكتور هشام حيجر.

(3) الجرسيفي: زهر البستان فيما للبضعة الشريفة من عظيم الشأن ق 5/أ.

(4) رجعت إلى النسخة الكتانية من هذه المخطوطة فلم أجد التحليات المذكورة في الورقة الأولى، بل لم أجد الورقة الأولى بعينها، واتصلت بمؤلف الشروح المغربية لأستفسر عن هذه التعليقات فأخبرني أنه اطلع على المخطوطة سنة 2001م، وعلى هذا يرجح أن تكون أبادي الإهمال قد عبثت بأول المخطوطة، والله الأمر من قبل ومن بعد. انظر ص 4 من هذا البحث.

(5) د. الحسان حالي: الشروح المغربية على كتاب الشماثل المحمدية لأبي عيسى الترمذي ص: 78.

(5) زهر البستان فيما للبضعة الشريفة من عظيم الشأن، وتوجد منه نسختان بالخرزانة الحسنية يحملان رقم 796 و1886؛

(6) عنوان السرور في اقتناص الأجور، وتوجد منه نسختان بالخرزانة الحسنية يحملان رقم 5509 و4891؛

(7) القانون المعتبر في تقرير كلام المختصر، وقفت عليه مخطوطا بالخرزانة الوطنية بالرباط في جزأين كبيرين يحملان رقم 128 ك و171 ك، وهو كتاب على مختصر خليل في الفقه، وعلى ما يبدو أن موضوع الكتاب في توجيه بعض المسائل المشكلة من مختصر خليل.

(8) قرّة العين في رؤية النبي ﷺ يقظة أو بين بين، توجد نسخة منه بالخرزانة الحسنية تحمل رقم 684؛

(9) المواهب الغزيرة في مناقب عائشة الوزيرة، وتوجد منه نسختان بالخرزانة الحسنية يحملان رقم 796 و1886.

هذا، ولا أقطع بأنه ليس في الإمكان أكثر مما كان، لأنني ما زلت أمل أن يفصح مصدر دفين، أو مخطوطة غميسة عن معلومات أكثر حول هذا العلم المغمور.

المواهب الغزيرة: مباحث وقضايا

كتاب (المواهب الغزيرة في ذكر ما للوزيرة الصديقية) الذي هو موضوع هذا العرض، جعله الجرسيفي ملحقا بكتابه (زهر البستان فيما للبضعة الشريفة من عظيم الشأن)، وتقع مخطوطته في 27 ورقة، من ق 59 إلى آخر الكتاب أي: ق 86، بمقياس 29 * 21 سم، مسطرته 28 سطر في الصفحة الواحدة، ما يعادل 17 كلمة في السطر الواحد.

تبتدئ بقوله: (سبحان من أمزج لطائف الأرواح الإنسانية في تعاطف ما بينها، واستئناسها بارتباط الشهوات الفانية...).

وتنتهي بقوله: (والتلذذ بذكر الأحبة، فحبه أحببت، ولحبتها أشرت، وبضمير القلب أفصح، جعله الله من الأعمال المقبولة والذخائر المدخرة بفضله وكرمه).

والمخطوطة منها نسخة تامة بالخزانة الحسنية بالرباط تحمل رقم 1886.

ونسخة أخرى بالخزانة نفسها مبتورة الأخير مكتوبة بخط مغربي وسط ملون، تقع في 38 ورقة من ق 82 إلى آخر الكتاب، مقياس 29,5*21 سم، مسطرتها 22 سطر، بها تعقيب، وأثر الرطوبة، وتقييد في الأول، وبعض الخروم، وهي عارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ تحمل رقم 796⁽¹⁾.

وقد وضع الجرسيفي مواهب الغزيرة ذيلًا على كتابه الأول (زهر البستان في مناقب السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ)، وكلا المؤلفين رام بهما المصنف - وفق ما ذكره في بداية التأليف - التقرب إلى الحضرة النبوية والأدب مع القرابة الشريفة.

والحقيقة أن المواهب الغزيرة قد يكون من الكتب القلائل التي أفردت الكلام عن السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو ما يضيفي عليه قيمة حقيقية، وقد جاءت مباحث الكتاب نسيجا من القضايا التي تعرض لها المؤلف -دون ترتيب أحيانا-، فجرى تناول سيرة أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، من عدة زوايا منها:

- * زواج النبي ﷺ من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وتضمن الحديث عن:
 - * حب النبي ﷺ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا⁽²⁾؛
 - * نزول جبريل بصورة عائشة الصديقية⁽³⁾؛
 - * بيان ما اشتملت عليه حروف اسم عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من المعاني؛
- وهذا مبحث لا أعلم -حسب اطلاعي المتواضع- أحدا تعرض له قبل الجرسيفي، ومن جملة ما قاله في هذا الباب وأذكره للفائدة⁽⁴⁾:

(1) فهارس الخزانة الحسنية من إنجاز محمد عبدالله عنان، عبدالعالي المدبر ومحمد سعيد حنثي، إشراف ومراجعة: أحمد شوقي بنين الجزء الثاني من فهرس قسم التاريخ والرحلات والإجازات ص: 1031 - 1032 المطبعة الملكية الرباط 1421هـ/ 2000م.

(2) المواهب الغزيرة ق 63 / ب.

(3) المواهب الغزيرة ق 64 / أ و ب.

(4) المواهب الغزيرة ق 63 / ب و 64 / أ.

قال الجرسيفي: (فعند ذلك نادى مناد القدر من الحضرة العالية أن الله تعالى قد زوج نبيه بأُمته عائشة، وكان قد كتب في لوح السر المصون، والعلم المخزون، أن هذه الجوهرة المحمدية، والنسمة الطاهرة الأحمديّة يتزوج بعائشة الصديقية، درة الأخلاق البهية، والمحاسن الجليلة، المحفوفة باليمن والبركة، المتوجة بتاج الأنوار النبوية، ومواهب الأسرار الغيبية، المكتوب على خالها برونق جمالها، وبهاء كمالها، وشاهد حالها، مسكية الأردن والظفيرة، فائقة الأقران والذخيرة، كريمة الأهل والعشيرة، الكثيرة المناقب والكرامات الشهيرة، حل نجم سيادتها في فلك النبوة محل شمس الظهيرة، ولع برق مجادتها في المشاهد والمراكب لمعان الكواكب المنيرة، اختارها الله لتزويج نبيه الكريم، وكمل شرفها برشاقة العقل الفهيم، فكانت حروف اسمها متقاربة المعاني، متساوية في المباني، رابطة الاتحاد بصغرى الشكل، جامعة لكبرى العقل، نفحة ومرد لا يضاف اسم لها به اتحاد، فالعين منها تدل على خير العلوم الظاهرات والباطنات، والألف منها تدل على أنها محل الألفة والرحمة بين القلوب المختلفة والطبائع المتنافرة، والياء منها تدل على أنها يقين المحتسبات الطاهرات، الصابرات النقيات، الزاهدات العابدات، والشين منها تدل على أنها عنصر شكر الشاكرين، الحامدات الملهمات، المنقادات لعبادة مولاها الطائعات، والتاء منها تدل على أنها توفيق الخيرات، ومنبع البركات، ومقيم الصلوات، وإمام القانتات، عليها من الله أذكى التحيات، وجزاها الله عن نبينا أفضل المجازاة، وأحسن المكافآت، وصلى الله على سيده محمد وآله وأصحابه وأزواجه البذور السافرات، والكواكب النيرات، وسلم تسليمًا عنه ﷺ).

ومن القضايا التي تعرض لها الكتاب:

✽ السنة التي تزوج فيها النبي ﷺ من عائشة⁽¹⁾؛

✽ السنة التي توفيت فيها السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا⁽²⁾؛

✽ نسب السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا⁽³⁾؛

✽ المفاضلة بين السيدة فاطمة والسيدة عائشة⁽⁴⁾؛

(1) المواهب الغزيرة ق 64 / ب.

(2) المواهب الغزيرة ق 64 / ب.

(3) المواهب الغزيرة ق 64 / ب.

(4) المواهب الغزيرة ق 64 / ب و 65 / أ.

- ✽ غيرة أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا⁽¹⁾؛
- ✽ حادثة الإفك وما يتصل بها من وقائع ومواقف⁽²⁾.
- ✽ فضلها ومناقبها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفيها:
- ✽ من صنوف محبته ﷺ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا⁽³⁾؛
- ✽ فقه السيدة عائشة وعلمها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا⁽⁴⁾؛
- ✽ جودها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وصدقاتها بجميع ما حضرها⁽⁵⁾؛
- ✽ أمره ﷺ فاطمة أن تحب عائشة⁽⁶⁾؛
- ✽ الخصال التي أعطيت ولم تعط لامرأة غيرها⁽⁷⁾؛
- ✽ إغضاها للنبي ﷺ ونزول جبريل يأمره بالصلح⁽⁸⁾؛
- ✽ نزول جبريل بالسلام عليها⁽⁹⁾،
- ✽ موت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا⁽¹⁰⁾.

منهج الجرسيفي في كتابه المواهب الغزيرة:

يمكن تلخيص المنهج الذي سار عليه الجرسيفي في مواهبه في الآتي:

- ✽ الاستشهاد بالأحاديث النبوية وبيان درجتها: بلغ عدد الأحاديث التي أوردها الجرسيفي نحو 100 حديثا، وتميز المؤلف بكثرة استشهاده بالحديث حتى في المسألة الواحدة، ومن ذلك لدى تطرقه لمسألة ترغيب الإسلام في الزواج، وهي من القضايا غير الجوهرية في المتن⁽¹¹⁾.

-
- (1) المواهب الغزيرة ق 85.
 - (2) المواهب الغزيرة ق 83/أ.
 - (3) المواهب الغزيرة ق 76/أ 80/أ.
 - (4) المواهب الغزيرة ق 65/أ.
 - (5) المواهب الغزيرة ق 80/ب.
 - (6) المواهب الغزيرة ق 65.
 - (7) المواهب الغزيرة ق 85/أ.
 - (8) المواهب الغزيرة ق 85/أ.
 - (9) المواهب الغزيرة ق 80/ب.
 - (10) المواهب الغزيرة ق 85/ب.
 - (11) استغرق الحديث عن هذه المسألة من ق 61 إلى ق 63.

وقد حرص خلال إتيانه بهذه الأحاديث على عزوها إلى مظانها، وذكر طرقها عند الاقتضاء وإن كثرت، مع بيان درجتها.

✽ شرحها وبيان معناها: مع التطويل أحيانا في الشرح، حتى ولو تعلق الأمر بأحاديث وردت في سياق لا يتصل مباشرة بصلب الموضوع.

ومن الأمثلة على ذلك استغراقه في شرح حديث الكفاءة في الزواج⁽¹⁾.

وكذا شرح معنى قوله ﷺ: «ترت يدك»⁽²⁾.

✽ الاستنباط منها باجتهاده الشخصي: كاستنباطه مشروعية النظر إلى المرأة المراد

الزواج بها من حديث نزول جبريل بصورة السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إلى النبي ﷺ قبل زواجه بها⁽³⁾.

✽ كثرة استطراداته: وهو أمر وإن خرج أحيانا عن حدوده المعقولة إلا أنه يعكس اطلاع المؤلف وسعة علمه.

ومن ذلك إيراد الكلام عن الإمام مالك ومناقبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأصح الأسانيد عنه، ومشايخه، وولادته، ووفاته، وتركته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم نسبه⁽⁴⁾.

ومن الأمثلة أيضا على الاستطراد، كلامه بين يدي الكتاب عن مجموعة من القضايا حول الزواج في الإسلام من قبيل:

✽ الترغيب في الزواج⁽⁵⁾؛

✽ الزوجة الصالحة ومواصفاتها⁽⁶⁾؛

✽ الحديث عن الزهد في النكاح⁽⁷⁾؛

(1) المواهب الغزيرة ق 62.

(2) المواهب الغزيرة ق 62.

(3) المواهب الغزيرة ق 64/ب.

(4) المواهب الغزيرة ق 69/ب و 70/أ.

(5) المواهب الغزيرة ق 60.

(6) المواهب الغزيرة ق 62.

(7) المواهب الغزيرة ق 63.

- أحاديث فيمن حصر نفسه عن النكاح⁽¹⁾؛
- مدح الله لزكرياء لأنه كان حصورا⁽²⁾؛
- الحديث عن كفاءة الناس كلهم⁽³⁾؛
- معنى قوله ﷺ: «تربت يداك»⁽⁴⁾؛
- حكاية في ترك التزويج⁽⁵⁾.

ومن الأمثلة على الاستطراد أيضا ما أورده لدى حديثه عن العلم حيث تعرض إلى نحو 43 مسألة منها:

- تعريف العالم في الاصطلاح⁽⁶⁾؛
- منزلة العلم الظاهر من زاد الآخرة⁽⁷⁾؛
- حاجة صاحب الفقه يحتاج إلى شيخ يريه⁽⁸⁾؛
- المفاضلة بين العلم والعمل⁽⁹⁾؛
- وراثته العلماء لمقام النبوة ووجوه ذلك⁽¹⁰⁾؛
- التصدي للفتوى بغير علم أو التدريس من غير اختبار⁽¹¹⁾؛
- التجديد في أمر الدين على رأس المائة، شروطه، مع الكلام عن أشهر المجددين كابن دقيق العيد، والسيوطي، والبلقيني، والزين العراقي وغيرهم⁽¹²⁾؛

(1) المواهب الغزيرة ق 63.

(2) المواهب الغزيرة ق 63.

(3) المواهب الغزيرة ق 62.

(4) المواهب الغزيرة ق 62.

(5) المواهب الغزيرة ق 63.

(6) المواهب الغزيرة ق 69 / ب.

(7) المواهب الغزيرة ق 70 / ب.

(8) المواهب الغزيرة ق 71 / أ.

(9) المواهب الغزيرة ق 73 / أ و ب.

(10) المواهب الغزيرة ق 71 / أ.

(11) المواهب الغزيرة ق 71 / أ و ب.

(12) المواهب الغزيرة ق 72 / أ و ب.

- ✽ حكم طلب العلم من حيث الوجوب وعدمه⁽¹⁾؛
- ✽ شفاعة العلماء يوم القيامة⁽²⁾؛
- ✽ تعريف الفقه⁽³⁾.
- ✽ هذا بالإضافة إلى تفاصيل وتفريعات طويلة لا يتسع المقام لبسطها.
- ✽ كثرة الاحتجاج بالأحاديث بحيث يمكن أن يستشهد في الصفحة الواحدة بعشرة أحاديث⁽⁴⁾.
- ✽ الإكثار من النقل عن كتب السابقين - والتي سيأتي الكلام عنها في الحديث عن مصادر المؤلف - بل والتنوع في النقل في المسألة الواحدة، بل وفي الصفحة الواحدة نجده ينقل عن كتب الحديث، والفقه، والتفسير، واللغة، مع الاعتماد على أكثر من كتاب في كل فن وخاصة علوم الحديث، فإنه يأتي بالحديث ويعزوه لجمهرة من كتب السنة⁽⁵⁾، وقد بلغت النقل في إحدى صفحات المخطوط وحدها نحو ثمان وعشرين 28 نقلاً⁽⁶⁾.
- ✽ العناية بالقضايا الفقهية: سيما ما تعلق منها بالزواج وأحكامه، وقد توسع الجرسيفي رَحْمَةُ اللَّهِ تعالى في إيراد آراء الفقهاء في القضية الواحدة كما هو الشأن حين تحدث عن فضل العلم⁽⁷⁾.
- ومن جملة هذه المسائل:
- ✽ مسألة اختبار عقيدة المرأة المراد الزواج بها⁽⁸⁾.

(1) المواهب الغزيرة ق 69/ب

(2) المواهب الغزيرة ق 71.

(3) المواهب الغزيرة ق 71.

(4) المواهب الغزيرة ق 68/أ.

(5) المواهب الغزيرة ق 68/أ و 71/أ و 72/أ.

(6) المواهب الغزيرة ق 71.

(7) المواهب الغزيرة ق 72/أ و ب و 73/أ.

(8) المواهب الغزيرة ق 66.

✽ الإتيان في القضية الواحدة بالعديد من أقوال العلماء كما هو الشأن حين تحدث عن فضل العلم⁽¹⁾.

مصادر المؤلف:

بلغت المصادر التي نقل عنها الجرسيفي مصرحا باسمها أو مقتصرا على ذكر مؤلفها نحو 140 مؤلفا، في رسالة لا يتجاوز عدد ورقاتها 14 لوحة، وتغطي هذه المؤلفات مجالات مختلفة من الثقافة الإسلامية.

وهي الآتي:

في مجال القرآن وما يتصل به:

- ✽ تفسير ابن أبي حاتم⁽²⁾؛
- ✽ ري الظمان في تفسير القرآن لابن نعمة⁽³⁾؛
- ✽ تفسير ابن عطية المحرر الوجيز⁽⁴⁾؛
- ✽ الكشف للزخشي⁽⁵⁾؛
- ✽ تفسير البيضاوي⁽⁶⁾؛

كتب في الحديث والسيرة والتاريخ:

- ✽ صحيح البخاري⁽⁷⁾؛
- ✽ صحيح مسلم⁽⁸⁾؛

(1) المواهب الغزيرة ق 72/أوب و 73/أ.

(2) المواهب الغزيرة ق 72/أ.

(3) المواهب الغزيرة ق 65/أ.

(4) المواهب الغزيرة ق 64.

(5) المواهب الغزيرة ق 72.

(6) المواهب الغزيرة ق 59/أ.

(7) المواهب الغزيرة ق 59/ب، 60/ب، 61/ب.

(8) المواهب الغزيرة ق 59/ب، 61/ب.

- ✽ صحيح ابن حبان⁽¹⁾؛
- ✽ سنن أبي داود⁽²⁾؛
- ✽ سنن الترمذي⁽³⁾؛
- ✽ سنن ابن ماجه⁽⁴⁾؛
- ✽ مسند الإمام أحمد⁽⁵⁾؛
- ✽ مصنف ابن أبي شيبة⁽⁶⁾؛
- ✽ المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري⁽⁷⁾؛
- ✽ شمائل الترمذي⁽⁸⁾؛
- ✽ المعجم الصغير للطبراني⁽⁹⁾؛
- ✽ المعجم الأوسط للطبراني⁽¹⁰⁾؛
- ✽ المعجم الكبير للطبراني⁽¹¹⁾؛
- ✽ شرح الخطابي على صحيح البخاري⁽¹²⁾؛
- ✽ بغية الرائد فيما لحديث زرع من الفوائد للقاضي عياض⁽¹³⁾؛

(1) المواهب الغزيرة ق 61 / ب.

(2) المواهب الغزيرة ق 59 / أ، 72 / أ.

(3) المواهب الغزيرة ق 59 / أ، 61 / ب.

(4) المواهب الغزيرة ق 61 / ب، 72 / أ.

(5) المواهب الغزيرة ق 72 / أ.

(6) المواهب الغزيرة ق 63 / ب، 71 / أ.

(7) المواهب الغزيرة ق 71 / أ، 72 / أ.

(8) المواهب الغزيرة ق 63 / ب، 79 / أ.

(9) المواهب الغزيرة ق 62.

(10) المواهب الغزيرة ق 61 / ب.

(11) المواهب الغزيرة ق 62.

(12) المواهب الغزيرة ق 74.

(13) المواهب الغزيرة ق 77 / أ.

- ✽ مشارق الأنوار للقاضي عياض⁽¹⁾؛
- ✽ الشفا في التعريف بحقوق المصطفى ﷺ له أيضا⁽²⁾؛
- ✽ شرح الأبى على صحيح مسلم⁽³⁾؛
- ✽ شرح القاضي عياض على صحيح مسلم المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم⁽⁴⁾؛
- ✽ الإلهام في أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد⁽⁵⁾؛
- ✽ شعب الإيمان لعبد الجليل القصري⁽⁶⁾؛
- ✽ النهاية في غريب الحديث والأثر⁽⁷⁾؛
- ✽ غنيمة الوافد وبغية الطالب الهاجد للثعالبي⁽⁸⁾؛
- ✽ حسن المحاضرة لجلال الدين السيوطي⁽⁹⁾؛
- ✽ شرح القسطلاني على الجامع الصحيح⁽¹⁰⁾؛
- ✽ جمع الوسائل شرح الشئائل للملا علي قاري (ت 1014 هـ)⁽¹¹⁾؛
- ✽ الرسالة المصنفة في بيان السنة المشرفة لأبي القاسم الدولعي من أهل القرن السادس⁽¹²⁾؛

-
- (1) المواهب الغزيرة ق 61 / ب.
 - (2) المواهب الغزيرة ق 60 / أ، 61 / أ.
 - (3) المواهب الغزيرة ق 77 / أ.
 - (4) المواهب الغزيرة ق 74.
 - (5) المواهب الغزيرة ق 72 / ب.
 - (6) المواهب الغزيرة ق 64.
 - (7) المواهب الغزيرة ق 59 / أ.
 - (8) المواهب الغزيرة ق 80.
 - (9) المواهب الغزيرة ق 65 / أ.
 - (10) المواهب الغزيرة ق 81.
 - (11) المواهب الغزيرة ق 64 / أ، 79 / ب.
 - (12) المواهب الغزيرة ق 68 / ب.

الفقه وملحقاته:

- ✽ شفاء الغليل شرح مختصر خليل لابن غازي المكناسي (ت 919هـ)⁽¹⁾؛
- ✽ تبصرة الحكام لابن فرحون⁽²⁾؛
- ✽ فتاوى ابن السبكي⁽³⁾؛
- ✽ المعيار للونشريسي (ت 914هـ)⁽⁴⁾؛
- ✽ أجوبة سحنون⁽⁵⁾؛
- ✽ أجوبة الونشريسي⁽⁶⁾؛
- ✽ أجوبة العبدوسي⁽⁷⁾؛
- ✽ أجوبة ابن برجان⁽⁸⁾؛
- ✽ أجوبة سيدي عبدالرحمن الوغليسي⁽⁹⁾؛
- ✽ شرح الرسالة للقلشاني⁽¹⁰⁾؛
- ✽ شرح الرسموكي لمنظومة ابن جماعة في البيوع⁽¹¹⁾؛
- ✽ مقنع المحتاج في آداب الزواج لابن عرضون⁽¹²⁾؛

(1) المواهب الغزيرة ق 64 / أ.

(2) المواهب الغزيرة ق 72 / أ.

(3) المواهب الغزيرة ق 63 / ب، 64 / أ.

(4) المواهب الغزيرة ق 73.

(5) المواهب الغزيرة ق 65 / أ.

(6) المواهب الغزيرة ق 65 / أ.

(7) المواهب الغزيرة ق 65 / أ.

(8) المواهب الغزيرة ق 65 / أ.

(9) المواهب الغزيرة ق 65 / أ.

(10) المواهب الغزيرة ق 64.

(11) المواهب الغزيرة ق 65.

(12) المواهب الغزيرة ق 73.

✽ المدخل لابن الحاج⁽¹⁾؛

✽ شرح كتاب التعجيز⁽²⁾؛

✽ أسئلة القفصي⁽³⁾؛

✽ شرح التتائي على الرسالة⁽⁴⁾؛

كتب التصوف والزهد والرقائق

✽ الأربعون في التصوف للسلمي⁽⁵⁾؛

✽ لطائف المنن لابن عطاء الله السكندري⁽⁶⁾؛

✽ العهود الصغرى لعبد الوهاب الشعراني⁽⁷⁾؛

✽ العهود الكبرى لعبد الوهاب الشعراني⁽⁸⁾؛

✽ تنبيه الغافلين لأبي الليث السمرقندي⁽⁹⁾؛

✽ شرح الحكم العطائية لابن عباد النفزي⁽¹⁰⁾؛

✽ التذكرة في أحوال الموتى والآخرة للقرطبي⁽¹¹⁾؛

✽ الأنوار القدسية في العهود المحمدية⁽¹²⁾؛

(1) المواهب الغزيرة ق 71 / أ.

(2) المواهب الغزيرة ق 71 / أ.

(3) المواهب الغزيرة ق 67 / أ.

(4) المواهب الغزيرة ق 68 / أ.

(5) المواهب الغزيرة ق 73 / أ.

(6) المواهب الغزيرة ق 75 / أ.

(7) المواهب الغزيرة ق 75 / أ.

(8) المواهب الغزيرة ق 71 / أ.

(9) المواهب الغزيرة ق 60 / ب.

(10) المواهب الغزيرة ق 62.

(11) المواهب الغزيرة ق 63.

(12) المواهب الغزيرة ق 74.

- ✽ التذكرة في أحوال الموتى والآخرة للقرطبي⁽¹⁾؛
- ✽ الأنوار القدسية في العهود المحمدية للإمام الشعراني⁽²⁾؛
- ✽ أرجوزة السيوطي في أحوال القبور⁽³⁾؛

كتب في الأدب واللغة:

- ✽ ديوان الفرزدق⁽⁴⁾؛
- ✽ القاموس للفيروزآبادي⁽⁵⁾؛
- ✽ لسان العرب لابن منظور⁽⁶⁾؛
- ✽ هذا بالإضافة إلى مؤلفات أخرى في فنون مختلفة.

(1) المواهب الغزيرة ق 63.

(2) المواهب الغزيرة ق 64.

(3) المواهب الغزيرة ق 80 / أ.

(4) المواهب الغزيرة ق 61 / ب.

(5) المواهب الغزيرة ق 59 / أ.

(6) المواهب الغزيرة ق 60 / ب.

خاتمة

أما بعد، فإلى هنا أكون قد أمطت اللثام عن إنتاج علمي مغربي متميز في مناقب أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لعالم جليل مغمور لم ينصفه المؤرخون، ولعل هذا البحث يكون فاتحة الطريق لتحقيق تراث هذا الرجل، والبحث عن تفاصيل أخرى من حياته.

لائحة المصادر والمراجع

- 1) تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين. نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي، راجعه د. عرفة مصطفى ود. سعيد عبدالرحيم، ط: 1411هـ / 1991م.
- 2) الشروح المغربية على كتاب الشرائع للمحمدية لأبي عيسى الترمذي، د. الحسان حالي. مطبوعات مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف التابع للرابطة المحمدية للعلماء، ط 1: 1433هـ / 2012م.
- 3) فهارس الخزائن الحسنية من إنجاز محمد عبدالله عنان، عبدالعالي المدبر ومحمد سعيد حنشي، إشراف ومراجعة: أحمد شوقي بنين الجزء الثاني من فهرس قسم التاريخ والرحلات والإجازات. المطبعة الملكية الرباط 1421هـ / 2000م.
- 4) المواهب الغزيرة في ذكر ما للوزيرة الصديقية للجرسيفي، نسخة مخطوطة محفوظة بالخزانة الحسنية بالرباط تحمل رقم 1886. وأخرى تحت رقم: 796.

